كليـــة الآداب

قسم الصحافة والإعلام

الدراسـات العليـا

تحليل فيلم استقصائي

" في قبضة المقاومة– ما خفي أعظم"

إعداد الباحثتين :

آلاء أحمد المدهون و حنين محمود بارود

اشراف وتوجيه

الدكتور/ حســـن محمد أبـــو حشيش

استاذ الصحافة الاستقصائية

1442هـ/2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

ما خفي أعظم برنامج صحفي سياسي استقصائي يُعرض على قناة الجزيرة ، يرصد قضايا يلفّها الغموض من مختلف دول العالم ويتتبع خيوطها وتفاصيلها ويسعى لكشف نتائج جديدة عبر التحقيق الميداني، يقدمه الصحفي الفلسطيني " تامر المسحال" يقوم بكشف حقائق وقضايا سياسية أو عامة تهم المشاهد في العالم العربي أو العالم الاسلامي وتؤثر في حياته.

بدأ البرنامج مسيرته عام 2016م، عندما تم بث أول فيلم له بعنوان " سقوط في حرم السفارة"، وتوالت حلقات البرنامج منذ ذلك العام وحتى عامنا هذا، وقد لقي البرنامج جماهيرية كبيرة، وترك أثر صدى كبير جداً بعد بث كل حلقة من حلقاته.
وفي هذه الورقة سيتم التطرق لآخر حلقة تم بثها من البرنامج والتي كانت بعنوان " في قبضة المقاومة"، تم عرضها على مدار 50 دقيقة، يوم الأحد 2021./6/6.

قصة الفيلم:

تدور أحداث الفيلم بشكل أساسي حول ملف "الأسرى"، و الكشف بشكل زمني متسلسل عن عملية أسر جلعاد شاليط بعد عملية جهادية قام بها مجاهدو المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة عام 2006م، وعملية التفاوض الغير مباشرة بين حركة حماس وإسرائيل.
والتطرق لملف الجنود الإسرائيليين " الأربعة"، الذين وقعوا في قبضة المقاومة أثناء معركة العصف المأكول 2014م.

في بداية الفيلم تم عرض لقطات من معركة سيف القدس، التي دارت رحاها في شهر مايو الماضي في غزة، وأوضحت اللقطات عملية اطلاق الصواريخ من قبل المقاومة الفلسطينية، واختباء الإسرائيليين منها، ولقطات لعملية قصف الاحتلال للمباني السكنية في القطاع، كما عرض الفيلم لقطات من المسير العسكري لكتائب القسام والذي كان بعد انتهاء معركة سيف القدس.

أهداف الفيلم:

1. كشف المستور عن أحداث حصرية حول عملية أسر جلعاد شاليط.
2. تسليط الضوء على وحدة الظل في كتائب القسام.
3. توضيح ملابسات عملية التفاوض الغير مباشرة للجمهور مدعمة بالأدلة والوثائق الرسمية.
4. فضح زيف وادعاءات الاحتلال حول ملف الجنود الأسرى الموجودين في قبضة المقاومة.
5. الكشف عن القدرات المتطورة لدى قيادة حماس على إدارة ملف التفاوض بقوة، وثبات.
6. بيان مدى قدرة المقاومة على التحليل النفسي والسياسي للعدو.

فرضية التحقيق الاستقصائي:

تدور فرضية التحقيق حول امتلاك المقاومة الفلسطينية لأسرار حول ملف الجنود الإسرائيليين الموجودين في قبضة المقاومة، بالإضافة إلى محاولة إسرائيل لاغتيال قادة أركان المقاومة بغزة لكن هذه المحاولة بائت بالفشل.

المصادر التي اعتمد عليها الفيلم:

** الشخصيات:

1. مروان عيسى " نائب قائد أركان كتائب القسام".
2. أبو عاصف عنصر من كتائب القسام المشرف على عملية أسر جلعاد شاليط.
3. أبو يوسف عنصر من كتائب القسام المشرف على عملية أسر جلعاد شاليط.

4. أبو زكريا عنصر من كتائب القسام شارك في عملية كرم أبو سالم التي أدت إلى أسر جلعاد شاليط.
5. أبو محمد عنصر من كتائب القسام شارك في عملية كرم أبو سالم التي أدت إلى أسر جلعاد شاليط.
6. سعد "مجاهد من وحدة الظل القسامية".
7. نيرهارد كونراد " الوسيط الألماني في ملف التفاوض لصفقة تبادل الأسرى "وفاء الأحرار"
8. ألون بان دفيد " محلل سياسي إسرائيلي".
9. ايهود أولمرت " رئيس حكومة إسرائيل السابق".
10. دانييل هيلتون "كاتب ومحلل في قضايا الشرق الأوسط".
11. رامي إيغرا " الرئيس السابق لوحدة الأسرى والمفقودين سابقاً".
12. أوليفر مالتيرين " الوسيط الايرلندي في ملف التفاوض لصفقة تبادل الأسرى "وفاء الأحرار"

**** وثائق حصرية:**

حيث عرض الفيلم العديد من الوثائق ومحاضر الاجتماعات الخاصة بملف التفاوض الغير مباشر بين حماس وإسرائيل برعاية مصرية.

**** تسجيلات:**

1. عرض كلمة قديمة للناطق باسم كتائب القسام " أبو عبيدة"، والتي أعلن فيها عن أسر الجندي الإسرائيلي شاؤول آرون في معركة العصف المأكول2014.

2. عرض فيديو قديم لعملية تبادل الأسرى " وفاء الأحرار 2011م".

3. عرض مؤتمر صحفي قديم للناطق باسم كتائب القسام " أبو عبيدة"، والذي تحدث فيه عن عملية تبادل أولى، الافراج عن 20أسيرة فلسطينية مقابل شريط مسجل للجندي الإسرائيلي الأسير لدى المقاومة جلعاد شاليط.

4. شريط مسجل للجندي جلعاد شاليط 2009م ليثبت لحكومته أنه ما زال على قيد الحياة.

5. عرض فيديو للافراج عن الأسيرات الفلسطينيات 2009م.

6. لقطات للدبابة التي تم الاجهاز عليها من قبل المقاومة، وأسر جلعاد شاليط.

7. لقطات لمقتنيات الأسير السابق لدى المقاومة جلعاد شاليط.

8. لقطات من الحروب التي شُنت على غزة منذ أسر جلعاد شاليط وحتى عامنا هذا.

**** معلومات ولقطات حصرية في الفيلم:**

1. أظهر الفيلم لقطات حصرية للنفق الذي تم استخدامه في عملية أسر جلعاد شاليط.

2. لقطات حصرية للتدريبات العسكرية لمنفذي عملية " كرم أبو سالم والتي تم أسر جلعاد شاليط فيها"، والتي ظهر بها بالإضافة للمجاهدين، القائدين في كتائب القسام: " رائد العطار، ومحمد أبو شمالة"، الذين ارتقيا لاحقاً في معركة العصف المأكول 2014, وظهور القائد في لجان المقاومة الشعبية عماد حماد والذي تم اغتياله عام2011م.

3. لقطات حصرية لعضو المجلس العسكري الأعلى لكتائب القسام " باسم عيسى"، والذي تم اغتياله في معركة سيف القدس 2021م.

4. لقطات حصرية للتوقيع النهائي لصفقة وفاء الأحرار من القاهرة 2011م، وظهر فيها نائب قائد أركان كتائب القسام " مروان عيسى".

5. لقطات حصرية لجلعاد شاليط وهو في قبضة المقاومة، ويمارس أنشطته في حياته اليومية الطبيعية.

6. لقطات حصرية لموقع كرم أبو سالم قبل عملية أسر جلعاد شاليط.

7. لقطات حصرية لأحد المشرفين " أبو يوسف" على عملية أسر جلعاد شاليط وهو داخل النفق الحدودي.

8. أظهر الفيلم تسجيل صوتي حصري لأحد الجنود الإسرائيليين الذي ما زال في قبضة المقاومة

عوامل نجاح الفيلم:

1. توفر جميع متطلبات الصحافة الاستقصائية في الفيلم.
2. توفر معلومات سابقة انطلق منها الصحفي لفكرته في التحقيق الصحفي.
3. وجود فريق متكامل اعلامي قام على تنفيذ الفكرة.
4. توفر الامكانات المادية والاعلامية ساعدت على نجاح الفيلم.
5. تمكن فريق العمل في الفيلم من الوصول إلى شخصيات بارزة ومهمة، الأمر الذي ساهم في تدعيم فكرة الفيلم.
6. وجود المناخ السياسي المناسب ساعد معد ومقدم الفيلم من الوصول إلى معلومات حصرية حول الحدث.

عناصر القوة في الفيلم:

1. التسلسل الزمني للأحداث.
2. استضافة شخصيات لها علاقة بالحدث.
3. توفر التسجيلات الصوتية، وفيديوهات حصرية عن الحدث.
4. الدعاية المسبقة للفيلم.
5. القوة الإخراجية للفيلم " يتضمن المؤثرات الصوتية والمونتاج، تسليط الضوء على ما خلف مروان عيسى اللوحة الجدارية والمجسم الموجود في زاوية مكان المقابلة"." والدليل على قوة هذا الأمر ما تم التحدث به عبر صحيفة معاريف الإسرائيلية ما خلف مروان عيسى رسائل غامضة توجهها المقاومة لإسرائيل".
6. السلامة اللغوية.
7. لغة الجسد.
8. قوة أداء المقدم في إدارة الفيلم، وسيطرته على مجريات الأمور برواية تخدم شعبه بنسبة مكتملة.
9. نجاح المقدم في جذب المشاهد من خلال نقطة البداية للفيلم " التسجيل الصوتي في بداية الفيلم"، بالإضافة إلى وضع مشاهد من الحرب الأخيرة" معركة حد السيف" على غزة وبعدها

يرجع للوراء لعملية أسر جلعاد شاليط وبعدها يستعرض الزمن وصولاً مرة أخرى إلى معركة حد السيف.

10. قوة الرسالة الصوتية لأحد الجنود الموجودين في قبضة المقاومة والتي دحضت الرواية الاسرائيلية التي تقول بها أن لا وجود لأسرى أحياء لدى كتائب القسام، وهذا يشير أن تحريك ملف الأسرى بات وشيكاً، وهذا الأمر قد يطيح بنتنياهو أمام عائلات الأسرى الجنود، وأمام المجتمع الإسرائيلي.
11. الوسيلة الاعلامية " قناة الجزيرة", التي تم عرض الفيلم عليها وهي لها متابعة دولية كبيرة ومحط أنظار جميع الدول.
12. توفر عنصر الإثارة والتشويق.
13. توفر عناصر الإيضاح مثل الخرائط والمجسمات " مجسم كرم أبو سالم".
14. ربط الفيلم بأحداث تاريخية سابقة لها صلة بالحدث " فوز حركة حماس بالانتخابات، عملية أسر الجندي جلعاد شاليط".
15. الاكتفاء بالإشارة إلى العناصر ذات الصلة بالحدث بالكنية أو الاسم الأول خوفاً على سلامتهم الأمنية " أبو عاصف، أبو زكريا، سعد، أبو محمد".
16. التركيز في التصوير على العلم الفلسطيني بخلاف الحلقات السابقة من البرنامج، حيث كان التركيز سابقاً على رمز كتائب القسام".
17. الإعلان عن مؤسس وحدة الظل القسامية " باسم عيسى"، وهذا يؤكد أن قادة المقاومة تحتضن ملف الأسرى وتعمل جاهدة على إخراج الأسرى الفلسطينيين والعرب من سجون الاحتلال الاسرائيلي ولا يمكن التفريط بهذا الملف بأي ثمن من الأثمان.

18. التركيز على مشاهد النفق وبداخل النفق نفسه عنصر قوة، واشارة لإسرائيل أن الأنفاق ما زالت قائمة على عكس ما تم نشره في الرواية الإسرائيلية.
19. ظهور أسماء لشخصيات لأسرى فئة " vip "، أعطت تفاؤل لأهل الأسرى، وكان لها صدى كبير في مواقع التواصل الاجتماعي، حيث غرد أحد أبناء الأسرى" اسم والدي ضمن أسماء أسرى vip وسوف يخرج بإذن الله في الصفقة القادمة"، وهذا بمثابة رفع لمعنويات الشعب الفلسطيني بشكل عام وأهل الأسرى على وجه الخصوص.

20. كثرة المقابلات، وتوفر معلومات بشكل كبير وزخم.
21. أمنية كتائب القسام وأهمية وحدة الظل لديها.
22. قوة نهاية الفيلم لاحتوائه على التسجيل الصوتي للجندي الأسير لدى قبضة المقاومة.

عناصر ضعف الفيلم:

1. غياب الرواية المصرية في الفيلم.
2. غياب وجود محللين سياسيين وعسكريين فلسطينيين.
3. غياب استضافة شخصيات من فصائل مقاومة أخرى لاسيما أن الحديث دار حول عملية أسر جلعاد شاليط الذي شارك به ثلاث فصائل فلسطينية.
4. التركيز على محور واحد في استضافة الجانب الاسرائيلي " ايهود أولمرت" والذي حصل في عهده عملية أسر جلعاد شاليط، وغياب المحور الثاني وهو استضافة شخصية من حكومة "نتنياهو"، والتي تم بعهده صفقة وفاء الأحرار، وكذلك أسر الجنود الإسرائيليين في معركة العصف المأكول 2014م.
5. تكرار المشاهد التدريبية لوحدة الظل، والتدريبات العسكرية للجنود الإسرائيليين، والتي تم عرضها في أكثر من حلقة في البرنامج، حيث كان بالإمكان وضع مشاهد وصور حديثة، وأهم.
6. الاسهاب بشكل كبير في تفاصيل عملية جلعاد شاليط.
7. فقدان حيوية الحوار بين مروان عيسى ومقدم الفيلم " السؤال كان بمعزل عن الاجابة، الأمر الذي أدى إلى وجود فجوة السؤال والجواب".
8. فضولية متابعة معرفة من الجندي المتحدث في التسجيل الصوتي فقدت جاذبيتها.

نتيجة التحقيق الاستقصائي:

وفي النهاية نرى أن الفيلم نجح في إيصال فكرته، وطبق الفرضية التي قام عليها، وتمكن من:

1. إثبات أن المقاومة الفلسطينية متمثلة بكتائب القسام تمتلك قوة عسكرية، وأمنية كبيرة.

2. عرض معلومات حصرية حول الحادثة تمكن فريق الفيلم من الحصول عليها من مصادرها الأساسية.
3. إزاحة الستار عن أمور خفية وكشف معلومات تعرض لأول مرة وتدعيمها بوثائق وشهادات أشخاص لهم علاقة بالحدث.
4. التغطية العميقة للحدث، حيث قام فريق اعداد الفيلم بالبحث والتحري لكشف ملابسات الحدث.
5. تمكن الفيلم من المساهمة في خلق رأي عام عربي وإسلامي لتأكيد على أهمية المقاومة الفلسطينية لدى الشعب الفلسطيني، والكشف عن حقيقة الجيش الإسرائيلي وأجهزته الاستخباراتية أمام الجمهور العربي بشكل عام والجمهور الإسرائيلي بشكل خاص لا سيما أن إسرائيل تدعي أن جيشها لا يقهر.

خلاصة ورقة العمل:

الفيلم كان قوياً جداً، وحمل في طياته الكثير من الرسائل والتي نجح الفيلم في ارسالها منها:

1. تسليط الضوء في نهاية الفيلم على دوار بني سهيلا والذي قد حدث بها عملية الشهيد نور بركة.
2. تسليط الكاميرا على الكلبشات الموجودة على الزي العسكري للشخصيات التي تم استضافتها.
3. تسليط الكاميرا على باب الزنزانة.
4. نرى أن الفيلم قد أبرز وحدة الظل بشكل واضح " من هي؟، من مؤسسها؟، وما طبيعة عمل هذه الوحدة؟"